

## الفصل الثاني

### الأرضية العلمية لمفهوم العقلانية التطبيقية

تمهيد

المبحث الأول: الرياضيات

المطلب الأول: الهندسة الإقليدية

المطلب الثاني: الهندسة اللا إقليدية

المبحث الثاني: الفيزياء

المطلب الأول: الفيزياء الكلاسيكية

المطلب الثاني: الفيزياء المعاصرة

خلاصة.

## الفصل الثاني

### الأرضية العلمية للعقلانية التطبيقية

تمهيد:

أشرنا سابقا، إلى أن فلسفة باشلار جاءت لإزالة الهوة السحيقة التي تفصل الفلسفة عن العلم؛ بتعبير آخر فلسفة رسمت لنفسها هدفا تمثل في إمكانية إزالة الهوة الفاصلة في زمانه بين العلم المعاصر والفلسفات المعاصرة.

ومما ساعده على ذلك، هو الثورة العلمية المعاصرة المتمثلة خصوصا في ثورة الرياضيات، وما أفرزته على الخصوص في مجال الهندسة، وما توصل إليه علماء معاصرون بتأسيسهم لهندسة جديدة مخالفة للهندسة الإقليدية، سميت فيما بعد بالهندسة اللاإقليدية، وما حملته من مضامين ومفاهيم ورؤى متميزة، ومغايرة تحمل من الجدة، ما يجعل إعادة النظر في بعض المقولات الفلسفية الجاهزة ضرورة معرفية. ثورة، الفيزياء، وما أفضت إليه من اكتشافات جديدة، جاءت بعكس ما أسست عليه الفيزياء الكلاسيكية، - والتي كان من أبرز روادها ومؤسسيها العالم إسحاق نيوتن-. إن الفيزياء المعاصرة كشفت عن قيم ابستمولوجية جديدة، وعن نتائج علمية مخالفة إن صح هذا التعبير- لجملة المفاهيم والقيم المعرفية التي وصل إليها نيوتن في بناء نسقه العلمي الفيزيائي.

إن هذه الثورة العلمية شكلت نقطة انطلاق بالنسبة لغاستون باشلار، واعتبرت أساسا موضوعيا في إقامة مشروع الفلسفي الابستمولوجي، وهو ما يفرض علينا معرفة-ولو بصورة موجزة- هذه العلوم على اختلاف منابعها ومشاربها، وما رأيته يساعد على إدراك كنه المشروع الباشلاري المنادي بتأسيس فلسفة علمية جديدة، قوامها العقلانية التطبيقية- اخترنا على المستوى الأول الحديث عن الهندسة الإقليدية والهندسات اللاإقليدية.

وعلى المستوى الثاني أخذنا الفيزياء الكلاسيكية ممثلة في رائدها إسحاق نيوتن، ثم تطرقنا إلى الفيزياء المعاصرة، متخذين من فيزياء أينشتاين نموذجا للوقوف على نقاط التمايز والاختلاف، وعلى مواطن الجدة، مشيرين في النهاية إلى التساؤل التالي: ما أثر الثورة العلمية الرياضية والفيزيائية المعاصرة في الخطاب الفلسفي الجديد؟ وما أثرها على مفهوم العقلانية؟ وكيف ساهمت في تشكيل عقلانية تطبيقية، عقلانية تجمع بين العقل والواقع، بين النظرية والتطبيق؟.

